تجليات العنوان في الشّعر الرقمي – تجارب حداثية معاصرة

Manifestations of the Title in Digital Poetry - Contemporary Modernist Experiences

*- أ.د. رضا عامر.

*-مخبر الدراسات الأدبية والنقدية.

*-المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف- ميلة- الجزائر-

* ameur.ridha@centre-univ-mila.dz

تاريخ الإرسال:22-07-2022 تاريخ القبول: 10-11-2022

*- **الملخص:**

اختار العديد من الشعراء التحول نحو الأدب التفاعلي،وأصبحت مختلف البرامج والتطبيقات المساعدة في صناعة هذا النوع من الأدب مطلوبة من مختلف الشّعراء الذين وجدوا في هذا اللّون الحداثي الرواج لأدبهم في فضاء الشابكة،والتي فتحت مختلف نوافذها الرقمية للعديد من المبدعين الذين وجدوا فيها طريقًا ملفتا مختلفا للنشر والتأليف والترويج لمنتجاتهم الإبداعية،فكان الفضاء الأزرق بديلاً عن النشر الورقي التقليدي ،وكان العنوان أكثر العتبات الرقمية جذبا للانتباه ضمن النصوص الشعرية التفاعلية مع ما رافقه من مؤثرات بصرية وصوتية تمارس جميعها سلطة الاستقطاب الجماهيري والنقدي.

*- **الكلمات المفتاحية:** الشابكة - الرقمية – العنوان – الفضاء الأزرق.

***-Abstract:**

Many poets chose to turn towards interactive literature, and various programs and applications that help in making this type of literature became required by the various poets who found in this modernist color the popularity of their literature in the network space, which opened its various digital windows to many creators who found a different interesting way in it. To publish, author and promote their creative products, the blue space was an alternative to traditional paper publishing, and the title was the most attention-grabbing digital threshold within the interactive poetic texts with the accompanying visual and audio effects, all of which exercise the power of public and critical polarization.

***-Keywords:** The network - the digital - the title - the blue space.

.

***- مدخل :**

تؤدي النصوص التفاعلية دورًا بارزًا في نقل التراث العربي من صورته المتخيلة إلى صورته المشهدية من خلال (**نو افذ الويب**) الرقمية، والتي تحقق في النهاية تواصلاً مستمرًا بين مخيال العقل،وتجسيم المتخيل في واقع افتراضي تفاعلي ،وعليه فالأدب العربي قد خطا خطوات علمية كبيرة في إعادة تحريك مخيالنا نحو أبعاد وأماكن لم يكن من السهل على العقل البشري ولوجها لولا التفكير العلمي الذي ساهم بشكل كبير في التقريب بين الواقعين؛ الواقع المتخيل والواقع الممكن، وعليه كانت ثورة المعلوماتية، والعولمة الرقمية من بين أهم الأحداث التقنية والفكرية التي توصل لها العقل البشري في نهاية القرن العشرين، وقد دفعت بالأدب العربي خاصة الشعر نحو تحقيق التكامل المشهدي في نماذج الصور التي عبر عنها الأديب في وقت ما ولم يستطع العقل البشري تجسيد صورها ومشاهدها،فكانت الرقمنة من أبرز الوسائل التي سمحت للعقل البشري الربط بين مختلف المشاهد" مادام الوضع التكنولوجي يفتح إمكانياته للمبادرة والخلق والتحرر من الرقيب والقيد الذاتي"[1]،وتحقيق المتعة الجمالية التي بات يبحث عنها الأدب طويلاً وقد توصل لها في نهاية الأمر من خلال العولمة.

ولعلّ مساهمة التقنية العلمية المعاصرة في صناعة الأدب التفاعلي أصبحت تجسد نوعًا من التفاعلية بين ماهو مكتوب وماهو مقروء، فالعصر الرقمي دفع بكل أجناس الأدب إلى ضرورة التموقع في عالم تأسست فيه مصطلحات ومفاهيم حداثية لمختلف أجناس الأدب،مما عجّل بوصف" هذا الجنس بـ (الأدبية والإلكترونية) معًا، فهو أدبي من جهة لأنه في الأصل إما أن يكون شعرًا، أو مسرحية، أو قصة، أو رواية وإلكتروني من جهة أخرى، لأنه لايمكن لهذا الفنّ الأدبي،أيًا كان نوعه أن يتأتى في لمتلقيه في صيغته الورقية،ولابدّ له من الظهور في الصيغة الإلكترونية" [2] ،والملاحظ أنّ الأدب الغربي قد حقق لنفسه هذه المكانة التفاعلية والتمركز في كل منافذ التحول الرقمي عبر شبكة الويب ومحركات البحث الرقمية المساعدة على إبراز هذا التحول السريع، ونلمس ذلك جيّدًا في ظهور عدة أجناس أدبية تفاعلية كالقصيدة ،والرواية والمسرحية فكان لها الحظ الكبير في الاندماج التفاعلي ضمن عالم متغير باستمرار، في حين بقي الأدب العربي يترنح في مكانه لكون التقنية الرقمية لم

تصلنا بيسر، ولم يتقبلها العقل العربي بسرعة للخوف من آلياتها ،كما أنّ التخلف الذي فُرِضَ على المجتمعات العربية طويلاسواء كان من طرف الدول الغربية ،أو بتأثير السياسات والأنظمة المحلية قد فرض نمطًا رجعيًا من العيش والتفكير بعيدًا كل البعد عن التغيرات العلمية التي تعيشها كل شعوب العالم.

1- الأدب والرقمنة:

لقد أدت التكنولوجيا في عصر العولمة دورًا بارزًا في تحقيق التفاعل بين مختلف الشعوب والأمم في نقلة نوعية من أجل تحقيق التكامل المعرفي الذي غاب طويلاً في ظلّ احتكار الغرب للمعرفة مدة من الزمن، وجعلها وسيلة للقهر وفرض الهيمنة على بقية العالم الذي كان منقسمًا على نفسه؛ عالم أوّل متحضر مفكر صاحب وعي ،وعالم آخر مقهور يعاني التخلف والجهل بعيدًا عن الازدهار،وهذا التقسيم المجحف الذي وضعه الغرب لم يكن ليصبح موجودًا عندما كانت أوروبا تعاني من عصور الظلام والعالم العربي الإسلامي يعيش عصر التنوير والمعرفة،فقد مد العالم الإسلامي يد المساعدة للغرب في وقت مضى ليخرجه من براثين الجهل وسيطرة النظام الملكي والإقطاعي، والكنسي عليه إبان فترة القرون الوسطى ،في حين لما جاء الدور علينا، وأصبح العالم العربي، والإسلامي في حالة من الضَّعف تنكر الغرب لفضلنا عليه، وهذا ما زاد في تقهقرنا معرفيًا، وبقي العالم العربي والإسلامي يخشى كل معرفة تأتي من الغرب،ولا يثق فيه مرة ثانية،وعندما جاءت العولمة للعالم العربي بكل تقنياتها،وأفكارها وتجاربها لم يتقبلها العقل العربي وتأخر في التعامل معها، وهذا ما جعله يعيش فترة من الانغلاق والتوجس، ويتأخر بذلك في التعامل مع الحداثة وتقنياتها الإجرائية طويلاً.

إنّ حقيقة التكنولوجيا الرقمية التي جاءت بها العولمة كانت مصدر فخر وتطور كبيرين وقفزة نوعية للغرب الذي بات يؤسس وينشئ حقول المعرفة ومنطلقاتها في الحياة العامة ،فكان حظ الأدب منها كبيرًا لِمَا قدمته للأجناس الأدبية من تطور ساهم في تحقيق التفاعل بين الأدب والتكنولوجيا،وقد تجسد هذا في ظهور النموذج الأمريكي الغربي المهيمن على كلّ الثقافات وجعلها ذات توجه أحادي ،ومع ذلك كانت "العولمة تفتح حياة الناس للثقافة وكل ما تنطوي عليه من إبداع وتدفق الأفكار والمعرفة" [3] ، هذا في الظاهر،ولكن في

الباطن هيمنة فكرية وحضارية وأدبية من الغرب وتحكمه في تدفق التقنية، والتكنولوجيا رغبة منه في السيطرة على موارد العالم العربي،وإذا عدنا للثقافة العربية فإننا نجد "أنّ التجربة العربية ماتزال تعرف بطءًا من حيث إنتاج الإبداع الرقمي،وذلك لأسباب بنيوية ذات علاقة بموقع التكنولوجيا في الحياة العامة والعلمية في المجتمعات العربية" [4] ،وتبقى أزمة الأدب والتكنولوجيا في الثقافة العربية مرتبطة بمأزق العولمة التي بسطت نفوذها وتجلياتها على المثقف العربي، وهيمنت على مقدّرات الثقافة العربية، ومسخت العديد من الهويات والأنماط التراثية والفكرية في عقل المثقف العربي.

1-1.الأدب الرقمي نتاج التطورالتكنولوجي:

يعدّ البحث في الأدب الرقمي من القضايا الحساسة جدًا،والتي بدأت تثير الكثير من الإشكالات على الساحة النقدية العربية بوجه خاص لكون هذا الجنس الأدبي الجديد،قد تزامن ظهوره مع العولمة الثقافية،والتطور العلمي والتكنولوجي الذي كان سببًا مباشرًا في إحداث نقلة نوعية على مستوى الفكر الحداثي؛ كون جيل اليوم هو جيل رقمي بات يبحث عن المعرفة والتجديد العلمي، والثقافي من خلال وسائل علمية سريعة، وناقلة للمعرفة في الوقت نفسه، مما جعل عهد تصفح الكتب ،وتتبع أخبار الصحف والمجلات الورقية يضمحل تدريجيًا،و لم يعد بنفس الزخم الذي كان عليه منذ خمسينيات القرن العشرين، وهذا يرجع في الأساس لأثر العولمة والحداثة الغربية والتحول الرهيب الذي مسّ تركيبة العقل العربي؛ فكانت أكبر صدمة له.

كما أنّ وجود الآلة وتوسع عملية استخدام الشبكة العنكبوتية كان له الأثر الأكبر في وصول الرقمنة إلى عدة مستويات ساهمت بشكل متواصل في الحفاظ على التراث العلمي والثقافي، ومحاولة نشره وتوسيع استخدامه على جميع الأصعدة مما جعل التراث العربي يصل إلى العالمية، ويحقق نقله نوعية من خلال التعريف به ودفع الغرب لتذوقه ومعرفة كنهه، ولعلّ محركات البحث التي صنعها الغرب نحو: محرك البحث (**جوجل google.com**)، ومحرك البحث (**ياهو Yahoo. Com**) كانت من أفضل المحركات الرقمية في عالم الشابكة التي تؤدي العديد من الخدمات العلمية والثقافية في مختلف الميادين،ولعل الميدان الأدبي بات من أفضل الميادين المتاحة للبحث والتجديد، فظهرت مسألة الأجناس الأدبية الرقمية

على الساحة الأدبية كصدمة آنية محدثة الكثير من الجدل بين المفكرين والنقاد المؤيدين والرافضين للأدب الرقمي واعتبار هذا الجنس الجديد الوافد إلينا من الغرب هجينًا ،وهذا الأمر عمّق من هذا الإشكال مدة من الزمن،إذْ خيّم الخوف، والريبة على فكر العديد من النقاد والكتاب والقرّاء العرب للأدب، والثقافة بوجه عام.

طبعًا إنّ توسع استخدام الشبكة العنكبوتية قد ساهم بشكل مباشر في خلق العديد من أشكال التواصل فيما بيننا وبين الغرب، فكانت بذلك نافذة حقيقية نحو التواصل مع الآخر،والتعرف على ثقافته،وتطوره المستمر من خلال مختلف محركات البحث التي أنتجتها الهندسة الرقمية،ما مكنّ المثقف العربي من ولوج هذا العالم الافتراضي بكل ثقة،ودون تردد بحثًا عن أساليب علمية متعددة تجعل من الباحث العربي يؤسس لفلسفة رقمية تمكنه من صناعة وخلق برمجيات رقمية تمهد له من ولوج عالم الشابكة،وتطوير مختلف أساليب نقل المعرفة،وتبسيطها وتحليلها،وتقديمها للقارئ التفاعلي لخلق مناخ رقمي يتماشى مع كل أشكال التطور المعرفي الذي عرفته العولمة الغربية.

إنّ الأدب التفاعلي في العصر الراهن بات يشكل مناخًا فكريًا كبيرًا للعديد من الكتاب حيث بدأ البعض منهم في ولوج هذا العالم الافتراضي من خلال التعامل مع مختلف الوسائط، والرموز والإشارات الرقمية المتمازجة مع مختلف الروابط التي تساعد الأديب من صناعة عالم افتراضي خاص به يتفاعل مع جنس أدبي منوط به تحقيقًا للمتعة الأدبية التفاعلية التي يبحث عنها الأدب ،وتبقى تجربة كل أديب تفاعلي هي تجربة شخصية تختلف عن تجربة كل أديب آخر، لكون المقاييس والمنطلقات والوسائط الرقمية تحددها المكتسبات القبلية التي يحملها كل أديب تفاعلي،وعلى الأديب أن يأخذ في حسبانه كل المؤثرات السمعية والبصرية التي يتفاعل معها نصه الرقمي،وإعادة دمجها،وترتيبها معًا داخل عالم الشابكة ،ليخلق في الأخير نصًا منسجمًا مع ذوق المتلقي، وتطلعاته الفكرية والجمالية،وهذا العمل لن يتحقق مالم يكن الأديب التفاعلي ملمًا بمختلف الآليات الرقمية للشابكة،ومتمكنًا من تطويع كل البرمجيات الرقمية المساعدة له في صناعة النصوص الرقمية التفاعلية، وقد عرف الأدب العربي صناعة الأدب الرقمي لكنه لم يصل إلى مراده بعد لكون الأدب التفاعلي بحاجة ماسة إلى إرادة، وقابلية من طرف الأديب من جهة،والمجتمع التفاعلي من جهة ثانية، وبهذا تظلّ التجربة العربية بحاجة ماسّةٍ إلى تضافر جهود كل الفاعلين في الأدب الرقمي.

2-1.خصائص الأدب الرقمي:

لقد تعددت خصائص الأدب الرقمي من باحث لآخر لما يحتويه من بعد فكري ومعرفي جعله يحمل متغيرات متعددة تبحث عن التأسيس في عالم افتراضي يقوم على الوسائط الإعلامية، وقد خلقت هذه الصورة المشهدية حالة من الذهول أثناء استخدامنا لهذه الخصائص، ولقد كان هذا التنوع عاملاً هامًا في خلق حالة من التواصل بين ماهو واقعي، وماهو افتراضي عبر مختلف محركات البحث التفاعلية،وجعله من عالم الشابكة مسرحًا لفهم الواقع الرقمي،ومرتكزاته التواصلية وفيما يلي عرض لخصائص الأدب التفاعلي :

2/1 -1اللّوغاريتمية: يعدّ اللوغاريتم نظاما خاصا يقوم على منطق الرياضيات، ذلك "أنّ الأساس الرياضي والمنطقي هو الذي يتحكم في توليد النص الرقمي عمقًا وسطحًا وظاهرًا،وأكثر من هذا فالبرامج اللّوغاريتمية هي التي تسهم في نقل النص الأدبي من عالمه البياني التقليدي إلى عالم إلكتروني بصري وسمعي، في شكل مدونات وخطاطات وسيناريوهات حسابية ورقمية" [(5)]، وعليه يبنى النص التفاعلي وفق نظام رياضي مسنن ومبرمج على اللوغاريتم الحسابي الذي يتأرجح بين رقمين هما؛ (1/0)،فهذه الأرقام بدورها تتحول إلى حروف وكلمات ذات صيغ رياضية تعطينا في النهاية معطيات وبيانات (**الداتا/Data**)،والمبدع هنا لايمكنه القيام بهذه الخطوة الإبداعية مادامت تنقصه الخبرة التقنية في عالم البرمجيات، ليشاركه في النهاية تقني متخصص في الإعلام وبناء النصوص وهندستها لوغارتميًا [(6)]، وعندها يصبح الأدب أدبًا مُحَوْسَبًا أو مُبرمجًا وفق معطيات رقمية تفاعلية تمكنه من تحقيق المتعة والجمالية بين النص والمتلقي التفاعلي.

2/1-2التوليدية : ونعني بذلك أنّ عالم الشابكة عالم افتراضي يقوم على المنطق التوليدي المستمر أي توليد نصوص من بعضها وفق مبدأ التفاعل المتعدد بين ثلاث منطلقات هي: **النص/الصوت/الصورة** حيث يتولد النص وفق عمليات رقمية وحسابية ولوغاريتمية ويخضع للبرمجة التقنية والهندسية والمنطقية والرياضية، وهكذا في تناغم مطلق بين مختلف الوسائط المشهدية لتعطينا في النهاية زمرة من الرموز والمنطلقات التي تحمل شفرات من الصور المتزاحمة في عالم افتراضي [(7)]،،ويتوالد من النص التفاعلي حينها العديد من الصور والمقاطع الصوتية واللغوية المصاحبة له في عالم الشابكة،ليبقى النص

الأدبي نصًا هلاميًا يبحث عن ذاته وهويته التفاعلية وسط بيئة رقمية تعجّ بالبرامج التفاعلية التي تحتاج إلى التمرس والدربة عليها.

3-2/1 الحسابية :ويقصد بها"تلك العمليات الرياضية المختلفة والمتنوعة التي تسهم في بناء البرامج الإعلامية والوسائطية والإلكترونية [8]"، وهذا يؤكّد لنا صراحة أنّ المبرمج هو من يساهم بشكل مباشر في صناعة الوسط التفاعلي للنص الأدبي من خلال تفعيل وتنشيط كل الوسائط الرقمية التي تساهم في تفعيل اللغة اللوغاريتمية كجودة الصورة بتقنية ثلاثية الأبعاد مثلاً أو شدّة الصوت، وتعدده داخل الوسط التفاعلي من خلال مبدأ التزامنية والتراتبية وتقاطعهما مع النصوص التفاعلية الموظفة معهما داخل الوسط الرقمي الذي أنتجه المهندس بمعية الأديب.

4-2/1 التسنين:إنّ مسألة التسنين في الأدب التفاعلي باتت من البديهيات التي يجب البحث فيها لكونها تساعد النص الأدبي على التطور، والتغير زمنيًا من خلال الشفرة التفاعلية التي يضعها الكاتب له،حيث "تجعل الآخر يستطيع أن ينضم إلى الشبكة العنقودية،ويعني هذا أنّ لكل وسيط إعلامي شفرته الخاصة،أو سننه(Code) الذي يميزه عن باقي الوسائط الإعلامية الأخرى" [9]"، وعلى الأديب أن يؤسس لنصه مجموعة من التسنينات التي من خلالها يقوم بتمرير رسائل مشفرة في نصه للمتلقي الذي يجب أن يكون في نفس مستواه حاذقًا متمكنًا من القراءة الظاهرية، والباطنية للنص دون تخوف منه،وأن يفكك كل الشفرات التي وضعها لنصه.

5-2/1 التفاعلية:إنّ التفاعلية ميزة الأدب الرقمي، وعلى الأديب أن يجعل نصه مشبعًا بمختلف الوسائط التفاعلية،والتي تجعل مختلف المتلقين يتجاوبون ويتفاعلون معه لكون النص التفاعلي هو عبارة عن " نسق تقني وآلي مبرمج،يتفرع إلى مجموعة من الأنساق الفرعية،ويتقسم كل فرع بدوره إلى أنساق فرعية أخرى وهكذا دواليك، بيد أنّ التفاعلية هي الخاصية الأساسية التي تتحكم في هذه الأنساق المركزية والفرعية و المتشذرة" [10]"، وتبقى هذه الخصائص السالفة للذكر هي المكوّن الأساسي للأدب التفاعلي،وعلى الأديب والقارئ التفاعلي أن يكونا في نفس التصور، والأهداف لهذا الأدب لكونه بات ميزة الألفية الجديدة،وعلى مجتمع المعرفة أن يجهز نفسه لكل المتغيرات التي قد تطرأ على الأدب

كخاصية حداثية أصبحت ملازمة له تدريجيًا،والشكل الآتي يوضح هذه الخصائص ومدى فاعليتها فيما بينها.

2-ملامح العنونة الرقمية:

لقد تجلت العنونة في الشّعر العربي منذ القدم، وتطورت عبر التاريخ حتى وصلت إلى عصر الرقمنة الشّعرية فتغيرت العنونة في هذا المنحى إلى صورة أكثر حداثة ،إذ ظهرت العناوين في مختلف القصائد الرقمية بصور وأشكال وأصناف متعددة منها العنوان المفرد(البسيط)،والعنوان المركب، كما تعددت هذه المفاتيح الرقمية من شاعر لآخر وكان هذا التحول بمثابة القفزة النوعية التي شكلت هوية الشعر الرقمي وصعوده إلى عالم الشابكة.

2- 1.آليات صناعة العنوان في القصيدة الرقمية:

تعدّ صناعة العنونة الشعرية الرقمية قفزة توعية في عالم الرقمنة،وما تفرضه من شيوع للنص الشعري وصاحبه،وقد أدّت الشابكة دورًا هامًا في الترويج للشعر الرقمي من خلال تلميع الواجهة العتباتية للعنوان عبر العديد من محركات البحث والوسائط الرقمية المصاحبة لها،فكان الإبداع منهجًا للتطوير والتغيير لفن الشعر الذي جعل من عالم الشابكة متنفسًا آخر للشعراء،وقد ارتكزت صناعة العنونة الرقمية على آليات منها:

1-1/2 اللّغة الشّعرية الرقمية:

قدمت اللّغة الشّعرية في ظلّ العولمة الرقمية العديد من النماذج الشعرية للعنوان والتي امتطت لغة الأرقام،وروضتها في صناعة عناوين ومتون قصائد رقمية حداثية لم تكن تخطر على بال أحد،حيث امتزجت لغة الحروف بلغة الأرقام ،فظهرت القصيدة الرقمية بحمولة لغوية وحمولة رقمية،وكان الدور الكبير للهندسة الرقمية في هذا النوع من التجريب.

2-1/2 الموسيقى التصويرية:

مزج العديد من كتاب القصيدة الرقمية قصائدهم الشعرية بمختلف المعزوفات والمقطوعات الموسيقية العالمية، خاصة سيمفونيات: (سباستيان باخ)، و(فولفغانغ أماديوس موزار)،و(فريدريك شوبان)...إلخ، وكانت جل هذه المقطوعات العالمية منتقاة

بعناية كبيرة من طرف الشاعر الذي يساعده في عمله تقني متخصص في تصميم البرمجيات الرقمية من أجل دمج المقطع الشّعري مع الموسيقي المصاحبة للنص.

3-1/2 الصورة الاندماجية:

ونعني بها تلك الصور المصاحبة لظهور العنوان كنص موازٍ للقصيدة المعاصرة،والتي يتم توظيفها من قبل الشاعر بالتعاون مع تقني البرمجيات الرقمية، واختيار الصور المناسبة لعنوان القصيدة ودلالاتها، وطريقة تحريكها بالتوازي مع اللّغة الشعرية ،والموسيقى التصويرية للقصيدة معًا، لتتوحد لغة الحروف مع نوتات الموسيقى، مع الصورة المصاحبة لهما مع ما يحيل إليه من تفرعات تشابكية نحو تشكيل المتن الرقمي المترابط بالعنوان المكثف .

4-1/2 توقيع الشّاعر:

إنّ توقيع الشّاعر لعمله يدخل في إطار إثبات الهوية الانتمائية للقصيدة الشعرية، ولعل الشعراء في العصر الحديث والمعاصر باتوا يوقعون كل قصيدة ينظمونها في النهاية حتى يعرف صاحبها،ولما جاء العصر الرقمي مع مطلع الألفية الجديدة كنوع من تجليات الحداثة على الأدب ظهرت القصيدة الرقمية،والتي أصبحت تختم في نهاية العرض بتوقيع يحمل اسم الشاعر الكامل،كما يظهر هذا الاقتران بداية عبر برنامج:**(YouTube)** ،وهذا الأمر المستحدث في النص الرقمي له فضل في نسب النصوص لأصحابها حتى لا تتعرض للسرقات .

5-1/2 رقم الشّفرة :

لقد ظهرت في عصرنا العديد من الرموز والشفرات لحماية المنتج من مختلف السرقات والأخطار التي يمكن أن تلحق بها،وبذلك تضيع حقوق المخترعين والمنتجين والمؤلفين،فتأسست وقتها المنظمة العالمية للملكية الفكرية **(WIPO)**، وأصبح لكل منتج مادي أو فكري رقم تعريفي خاص به يشار إليه برموز على شكل خطوط رقمية عمودية أومربع مشفر لحماتيه من السرقة،بل تعدى الأمر حتى الأفراد والجماعات فباتت مشفرة بحزمة من الأرقام والرموز تحدد هويتها بدقة شديدة،و يشار إليها بعبارة **(QR code)**، والتي تعني كود استجابة سريعة(code Quick Response) .

وتبقى جل هذه الآليات الخاصة بصناعة العنونة الرقمية في الشّعر العربي تصورا نقديا وفكريا إذْ يجب على كل من يريد صناعة قصيدة رقمية أن يأخذ بها وهذا الأمر لايمكن

تحقيقه دون وجود تقني خاص بالرقمنة والبرمجيات يساهم في صناعة النص الشّعري الرقمي مع تقديم التوجيهات والملاحظات العلمية التي تساعد في تطوير القصيدة الرقمية لكونها نص متجدد مع الرقمنة، وبرامجها ومعطياتها،وفي النهاية نسوق هذا المثال التوضيحي المقترح حول آليات صناعة العنونة الرقمية..

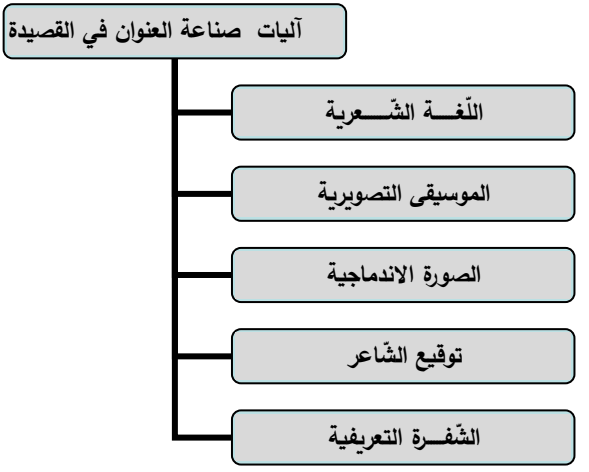

- الشكل رقم (01) آليات صناعة العنوان في القصيدة الرقمية-

2- 2. نماذج تفاعلية للعنونة الشّعرية :

1-2/2 تجربة عبد المنعم الأزرق:

بدأت القصيدة الرقمية تتأسس تدريجيًا في بلاد المغرب العربي،وكان المغرب الأقصى سبّاقًا إلى ولوج عالم الشابكة من خلال العديد من التجارب الرقمية من أبرزها تجربة عبد المنعم الأزرق التي قدم من خلالها الشّاعر تجربة رائدة في القصيدة الرقمية،حيث برهن في نماذجه الرقمية على عمق التجربة، وتمكّنه من هذا النموذج المعاصر، فجاءت جلّ قصائده تحمل العديد من الأسئلة التي تحتاج إلى إجابات آنية في هذا العصر الرقمي.

أ- عناوين رقمية للشاعر عبد المنعم الأزرق:

يقدم هذا الجدول صورا تظهر قصائد رقمية ذات عناوين مركبة وهي: (**سديم يفتك بالحجاب/ قصيدة نبيذ اللّيل الأبيض/ الخروج من رقيم البدن**)،والملاحظ أنها عناوين

تعكس حالات تشظي للذات الإنسانية في عالم الأرقام والنوافذ المشفرة،وهذا لحالة الضياع والخوف التي باتت تؤرّق الإنسان المعاصر في ظلّ حكم الآلة والشابكة.

اسم الشّاعر	عنوان القصيدة الرقمية	صورة رقمية للعنوان
عبد المنعم الأزرق	**سديم يفتك بالحجاب**[11]	
	نبيذ اللّيل الأبيض[12]	
	الخروج من رقيم البدن[13]	

ب-الهندسة الرقمية للعناوين:

لقد كانت الهندسة الرقمية لعناوين قصائد عبد المنعم الأزرق تحمل في طياتها ذلك الشعور بالخوف من الغد المجهول،فجميع تجاربه الشعرية السالفة للذكر تصور ذلك العالم الغرائبي الذي أصبح يعيش فيه الإنسان المعاصر وحيدًا،والتجربة الشّعرية لـ (**عبد المنعم الأزرق**) هي تجربة تبحث عن التأسيس لهذا اللّون من النظم ،والملاحظ عدم إدراج

بعض الآليات الأساسية في النص الرقمي من بينها: (**التوقيع في نهاية القصيدة، وعدم إدراج شفرة القصيدة**)،وتبقى محاولة الشّاعر المغربي (عبد المنعم الأزرق) محاولة تستحق الدراسة والنقد،والتشجيع لكون الشعراء في النص الرقمي باتوا محاصرين من المؤسسة الثقافية التي يشرف عليها أشباه المثقفين الذين ركبوا موجة الأدب دون انفتاح على التجديد العلمي والفكري الذي أصبح أكثر من ضرورة للمبدعين.

2-2/2 تجربة سعاد عون:

لقد بدأت التجربة الشّعرية الجزائرية محتشمة جدًا في هذا اللون،وبعيدة كل البعد عن الاهتمام الرقمي لها من طرف النقاد بشكل عام،ولعلّ هذه البداية كانت بمثابة نقطة انطلاق حقيقية لتأصيل النص الشعري الرقمي في الساحة الأدبية،ولكن جرأة الشاعرة الأكاديمية (**سعاد عون**) مكنتها من تجاوز هذا الإشكال،وتقديم هذه التجربة رغم العديد من الصعوبات في فهم هذا اللّون الشّعري المعاصر من طرف جمهور المتلقين، وتطبيق القراءة النقدية عليه دون تردد، إلاّ أنّ هذا الإشكال بقي موجودًا وبقيت هذه التجربة الحداثية تراوح مكانها دون الترويج لها حتى تفتح آفاق البحث من طرف النقاد في الشّعر الرقمي الجزائري.

أ-عناوين رقمية للشّاعرة (سعاد عون) :

تتجلى العنونة في القصيدة الرقمية عند الشّاعرة الجزائرية (**سعاد عون**) في شكل عناوين بسيطة (فردية)،تصور لنا حالة الشجن والضياع،والخوف من المستقبل المملوء بالضبابية، فالمرأة العربية تعاني وسط كل هذه التناقضات من فقد لهويتها،وأنوثها المحاصرة من طرف السلطة الذكورية التي مارست عليها العبودية والسيطرة،والتهميش ردحًا من الزمن،فكانت هذه بمثابة مأساة حقيقة ساهمت في تقزيمها،وطردها من سلم الترتيب الاجتماعي، وبالتالي جاءت القصيدة الرقمية كصرخة أنثوية تبحث بها عن حقها في الوجود.

اسم الشاعر	عنوان القصيدة الرقمية	صورة رقمية للعنوان
سعاد عون	ورود[14]	
	موعد[15]	
	أوركيد[16]	

ب-الهندسة الرقمية للقصائد:

تبدو الهندسة الرقمية في قصائد الشاعرة(سعاد عون) هندسة لها خصوصية أنثوية لكون جميع النماذج الشّعرية السالفة للذكر تتجسد فيها كل أشكال و صور المرأة بداية من المرأة الحالمة إلى المرأة العاشقة إلى المرأة الخائفة من القدر،و تعكس هذه الصور التي جسدتها الشاعرة في شعرها الواقع المعيش الذي بات مشبّعًا بالآهات والدموع وكلوم الدهر،بالإضافة إلى ذلك نجد أنّ اللّغة الشّعرية كانت راقية ومعبرة عن جل الأحاسيس الإنسانية المتنوعة للمرأة العربية،أمّا عن الموسيقى التصويرية لمختلف السيمفونيات

العالمية والصور الاندماجية الجرافيكية فهي تتناسب مع لغة النص الرقمي إلى أبعد الحدود، ليأتي التوقيع الرقمي للشاعرة كبصمة رقمية لتخليد نصوصها و حفظها من السرقات الإلكترونية المختلفة من خلال عبارة (**بقلم وإخراج د/ سعاد عون، خنشلة/الجزائر**)، ومع ذلك نجدها لم تضع الشفرة التعريفية بها من أجل حفظ هذه القصائد كملفات رقمية توفر لها الحماية القانونية كمؤلفة لها، خاصة وأنّ جلّ القوانين والهيئات العالمية باتت تحفظ حقوق المبدعين والمخترعين في كل أنحاء العالم مهما كانت صفتهم وجنسهم.

***- خاتمة:**

في النهاية نجد أنّ القصيدة الرقمية العربية وبشكل خاص المغاربية بدأت تعرف التأسيس الفني والجمالي لها بعيدًا كل البعد عن أشكال التوجس من الرقمنة، فكانت تجربة كل من الشّاعر المغربي (**عبد المنعم الأزرق**)،و الشّاعرة الجزائرية (**سعاد عون**) تجربتين متفردتين في عالم الحداثة والمعاصرة للنص الشّعري الرقمي، ولهما السبق والتأسيس لهذا اللّون التجديدي الذي مازال الطريق أمامه غير معبد بشكل تامّ وآمن ،بل يحتاج إلى دعم فكري وثقافي كبير من المجتمع الذي مازال قابعًا رهن القصيدة الورقية، ودعم من الهيئات الثقافية بتشجيع مواكبة العولمة الثقافية والفكرية من خلال فتح المجال للنص الإبداعي الرقمي كتوجه جمالي وفكري يستحق الصدارة والترويج.

***- الهوامش** :

1) كرام زهور، الأدب الرقمي (أسئلة ثقافية وتأملات مفاهمية)، مصر: رؤية للنشر والتوزيع ، ط1، 2009، ص17.

2) البريكي فاطمة، مدخل إلى الأدب التفاعلي،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء ،المغرب ،ط1، 2006، ص73.

3) الزوبعي بشرى محمد. العولمة الثقافية المخاطر وكيفية المواجهة،الجزائر: منشورات مخبر حوار الحضارات،جامعة باتنة، 2011، ص .176

4) كرام زهور، الأدب الرقمي (أسئلة ثقافية وتأملات مفاهمية)،ص17.

5) حمداوي جميل.الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق،الأردن: دار الوراق،ط1، 2019،ص24.

6) المرجع نفسه،ص .25

7) المرجع نفسه،ص26

8) المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

9) المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

10المرجع نفسه،ص28.

11) عبد المنعم الأزرق،قصيدة سديم،2020/04/24

https://www.youtube.com/watch?v=6Obi6g6--o4

12)عبد المنعم الأزرق،قصيدة نبيذ اللّيل الأبيض،200/04/24

www.youtube.com/watch?v=552a8RwtCe8

13) عبد المنعم الأزرق، رقيم البدن،2020/04/24

https://www.youtube.com/watch?v=i9KRD5IJ5Ow

14) سعاد عون، قصيدة الورود، 2020/04/24

https://www.youtube.com/watch?v=tH_KhgcMLOw

15) سعاد عون، قصيدة موعد، 2020/04/24

https://www.youtube.com/watch?v=n5KKKcVvYaM

16) سعاد عون، قصيدة أوركيد،2020/04/24

.https://www.youtube.com/watch?v=_Ia4azRmN2M

***- قائمة المصادر و المراجع :**

1) كرام زهور، الأدب الرقمي (أسئلة ثقافية وتأملات مفاهمية)، مصر: رؤية للنشر والتوزيع ، ط1، 2009.

2) البريكي فاطمة، مدخل إلى الأدب التفاعلي،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء ،المغرب ،ط1، 2006،

3) الزوبعي بشرى محمد. العولمة الثقافية المخاطر وكيفية المواجهة،الجزائر: منشورات مخبر حوار الحضارات،جامعة باتنة، .2011

4) حمداوي،جميل.الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق،الأردن: دار الوراق،ط1، 2019.